

المقبر

الجزء الثالث من المجلد الثاني

ربيع الاول سنة ١٣٢٥ الموافق أبريل (نيسان) سنة ١٩٠٧

التقية

الامم في اول نشأتها تحتاج الى كتم أمرها وضم أطرافها والتماسك في كل أحوالها خوف عدو قاهر ومليك مقتدر وعدة ضخمة وعدد دثر من مال ورجال حتى اذا استحکم أمرها وأصبحت كفوفاً لناوئها تُظهر ما كانت تضر وتقدم إقدام الاتبي على الوادي وتلوب على من ترضه اليها وتكثر به سواد قومها. وهكذا حال الافراد فان العالم أو صاحب الدعوة اذا كان في مبدأ شأنه بين قوم يخاف بادرتهم اذا فاتحهم بأفكاره يخفي شيئاً مما يمكنه ضميره حتى اذا اشتدت شكيمته واستحكمت منته واستجاش له أنصاراً وخاصة يقبلون ولو جانباً من أفكاره وعلمه يتدرج في بث دعوته فيبدأ بالضعاف أو المستضعفين الى ان يصل الى الاقوياء والعظماء. وهذا الضرب من الكتمان يسمى التقية مشتقة من أتقاه أي خافه وهي ضد العلانية. عادة راجت ولا تزال رائجة في المشرق خصوصاً بين المغلوبين المخالفين

امام الغالين الظالمين ولكم ذهب بها فيما غير ارواح رجال لم يحسنوا استعمال
التقية ونجا بها أناس جعلوها شعاراً يلبسونه ومجنأ يتقون به عادة من
يخالفونهم أو يريدونهم على العمل بما لا يعتقدون به من علم ورأي ونحلة
جاء الرسول العربي عليه الصلاة والسلام فقام يبث دعوته وتحمل فيها
صنوف الاذى والاهانة ولما كثرت أنصاره ومريدوه من المهتدين وخاف
امتداد الاذى هاجر الى المدينة وهناك أقام على تلقين اليقين علانية .
ولذلك أجمع رأي الصحابة على عهد عمر ابن الخطاب لما أرادوا التأريخ ان
يبدأوا من سنة الهجرة لانه الوقت الذي حكم فيه الرسول على غير تقية
فكان الدور الاول ما كانت الال لتأسيس ما بدأ ظهوره من الدعوة في
المدينة فلم يحسبوه . وقد جاء في القرآن آيات تدل على الاخذ بالتقية وآيات
على عكسها بحسب المناسبات

قال الخازن في تفسير قوله تعالى « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء
من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا
منهم تقاةً ويحذركم الله نفسه والى الله المصير » أي الا ان تخافوا منهم
مخافة ومعنى الآية ان الله نهى المؤمنين عن مداراة الكفار ومداهنتهم
ومباطنهم الا ان يكون الكفار ظالمين ظاهرين أو يكون المؤمن في قوم
كفار فيداهنتهم بلسانه وقلبه مطمئن بالايمان دفماً عن نفسه من غير ان
يستحل دمًا حراماً أو مالاً حراماً أو غير ذلك من المحرمات أو يظهر الكفار
على عورة المسلمين . والتقية لا تكون الا مع الخوف من القتل مع سلامة
النية قال الله تعالى « الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان » . ثم ان هذا

التقية رخصة ذلوا صبر على اظهار ايمانه حتى قتل كان له بذلك أجر عظيم .
وانكر قوم التقية وقالوا انما كانت التقية في جدّة الاسلام قبل استحكام
الدين وقوة المسلمين فاما اليوم فقد أعزّت أمة الاسلام والمسلمين فليس
لاهل الاسلام أن يتقوا من عدوهم . قال يحيى البكاء : قلت لسعيد بن جبير
في أيام الحجاج : ابن الحسن يقول التقية باللسان والتلب مطمئن بالايمان .
فقال سعيد : ليس في الامان تقية انما التقية في الحرب . وقيل انما تجوز
التقية لصون النفس من الضرر لان دفع الضرر عن النفس واجب بقدر
الامكان . اه

واختلفت مذاهب المسلمين في التقية فروى المؤرخون انه كان سبب
اختلاف نافع بن الازرق ونجدة بن عامر من زعماء الخوارج أن نافعا قال
التقية لا تحملُ والقعود عن القتال كفر واحتج بقوله تعالى « اذا فريقٌ منهم
يخشون الناسَ كخشيةِ اللهِ أو أشدَّ خشيةً » وبقوله « يقاتلون في سبيل الله
ولا يخافون لومةَ لائمٍ » وخالفه نجدة فقال : التقية جائزة واحتج بقوله عز
وجل « إلا أن تتقوا منهم تقاةً » وبقوله عز وجل « وقال رجلٌ مؤمنٌ
من آلِ فرعون يكتمُ إيمانهُ » فالازارقة من الخوارج وهم اصحاب ابن الازرق
المشار اليه يقولون ان التقية غير جائزة في قول ولا عمل . وحكى الكشي عن
النجادات وهم اصحاب نجدة بن عامر ان التقية جائزة في القول والعمل كله .
وقال الصفرية الزيدية وهم فرقة من الخوارج ايضاً : التقية جائزة في القول
والعمل . والردي عند الخوارج هو الذي يعلم الحق من قولهم ويكتمه
أما الشيعة فلم في التقية تجوز لم تعرفه فرقة من المسلمين فيما أحسب

فكل ما ارادوه تكلموا به فاذا قيل لهم ذلك ليس بحق وظهر لهم البطلان قالوا انما قلناه تقيةً وفعلناه تقيةً . هذا ما نقله الشهرستاني في الملل والنحل وليس في الايدي كتاب من كتبهم نرجع اليه فيما قالوه هم في حقها . ولقد رأيت بعضهم يستعملون التقية في خلواتهم وجلواتهم فلا يجديهم الا صغر النفوس وضياح الشمم والشرف على حين لا يضطروهم الى ذلك داعٍ ولا يريدون عليه حاكم ولا محكوم عليه . ولكن هي العادات يرضعها الابناء مع لبن الامهات فيتمذر الافلاع عنها الا بعد الاستغراق في نور العلم النافع والتربية الصحيحة والعقل يقضي بان يستعمل في دار التقية ما لا يستعمل في دار العلانية على حسب الاحوال . وقد تترتب مفسد دينية وديوية على سوء استعمال التقية ولكن قل في العلماء وأرباب المقالات من احسن استعمالها وساعده محيط بلاده على تحقيق أمانته . والتوسط في كل شيء محمود المنبة فكيف بالتوسط مع الطواغيت والمرء لا ينجو معهم بدونه

عهدنا الحجاج لما هزم عبد الرحمن بن الاشعث وقتل اصحابه وأسر بعضهم يتلى كتاب عبد الملك بن مروان في عرض الاسرى على السيف فمن أقر منهم بالكفر خلى سبيله ومن أبى قتله . فأثي منهم بعامر الشعبي ومطرف بن عبد الله بن الشخير وسعيد بن جبير . وكان الشعبي ومطرف تريان التقية وكان سعيد بن جبير لا يراها فذهب عامر ومطرف الى التعريض والكناية فمعا عنها وأما سعيد بن جبير فأبى ذلك فقتل . وكان مما عرض به الشعبي : أصلح الله الامير ، نبا بنا المنزل ، واننزل بنا الجناب ، واستحلنا الخوف ، واكتحلنا السهر ، وخبطتنا فتنة لم تكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة

أقوياء . قال : صدق والله ما برؤوا بخروجهم علينا ولا قووا خليا عنه . ثم
 قدم اليه مطرف بن عبد الله فقال له الحجاج : أتقرُّ على نفسك بالكفر؟
 قال : ان من شق العصا ، وسفك الدماء ، ونكث البيعة ، وأخاف المسلمين
 لجديرٌ بالكفر . قال خليا عنه . ثم قدم اليه سميد بن جبير فقال له : أتقرُّ
 على نفسك بالكفر؟ قال : ما كفرت بالله مذ آمنت به . قال اضربوا عنقه
 أرايت رجلاً معروفاً بصلافة دينه ووفرة علمه وثبات جنانه وقوة
 برهانه فادى بروحه من اجل الحق وغلب الموت على القول بما يخالف ما
 وقع في نفسه : أبي إياؤه وأنت أنتفتة أن يلجأ الى تقية لا يرضاهم ذوو
 النفوس الكييرة فذهب مثال الكمال وأنموذج الفضيلة والتقوى أبد
 الدهر . هذا هو سميد بن جبير الذي لا تفتا الألسن تذكره بالرحمة
 وتسخط على من قتله شر قتلة

ومن التقية المحمودة ان صح ان يسمى تقية ما يأتيه بعض العلماء من
 الامتناع عن انشاء بعض الاسرار في الدين للامامة وقد أرجع الغزالي هذه
 الاسرار التي يختص المقربون بدركها ولا يشاركيهم الا كثرون في علمها الى
 خمسة اقسام : الاول ان يكون الشيء في نفسه دقيقاً تكلم أكثر الافهام عن
 دركه فيختص بدركه الخواص وعليهم ان لا يفشوه الى غير أهله فيصير
 ذلك فتنة عليهم حيث تقصر أفهامهم عن الدرك واخفاء سر الروح من هذا
 القسم . الثاني من الخفيات التي تمتنع الانبياء والصديقون عن ذكرها ما هو
 مفهوم في نفسه لا يكمل الفهم عنه ولكن ذكره يضر باكثر المستمعين
 ولا يضر بالانبياء والصديقين وسر القدر الذي منع اهل العلم من افشائه

من هذا القسم فلا يبعد ان يكون ذكر بعض الحقائق مضرًا ببعض الخلق
 كما يضر نور الشمس بابصار الخفافيش وكما تضر رياح لورد بالجمال .
 الثالث ان يكون الشيء بحيث لو ذكر صريحاً لفهم ولم يكن فيه ضرر ولكن
 يكفى عنه على سبيل الاستعارة والرمز ليكون وقعه في قلب المستمع أغلب
 كما لو قال قائل رأيت فلاناً يقاد الدر في اعناق الخنازير فكفى به عن افشاء
 العلم وبث الحكمة الى غير أهلها . الرابع ان يدرك الانسان الشيء جملة ثم
 يدركه تفصيلاً بالتحقيق والذوق . الخامس ان يعبر بلسان المقال عن لسان
 الحال فالقاصر الفهم يقف على الظاهر ويعتقده حقاً والبصير بالحقائق
 يدرك السرفيه

قال صاحب كتاب « إيثار الحق على الخلق » : كثرت البدع وكثرت
 الدعاة اليها والتمويل عليها وطالب الحق اليوم شبيه بطلابه في أيام الفترة
 وهم سلمان الفارسي وزيد بن عمر بن نفيل وأضرابهما رحمهما الله تعالى . وان
 نشأة الانسان على ما عليه أهل شارع وبلده وجيرانه وأترابه صنع أسقط
 الناس همه وأدناهم مرتبة . قال ولا ينبغي ان يستوحش الظافر بالحق من
 كثرة المخالفين له كما لا يستوحش الزاهد من كثرة الراغبين ولا المتقي
 من كثرة العاصين ولا الذاكر من كثرة النافلين بل ينبغي منه ان يستعظم
 المنه باختصاصه بذلك مع كثرة الجاهلين له النافلين عنه

ونسب تنكب الناس عن طريقة الحق لعدم الحرص وقوة الداعي
 والخوف من شر الاشرار مع الترخيص في التقية باجماع الامة فقد اثني الله
 على مؤمن أن فرعون مع كتم ايمانه وسميت به سورة المؤمن وصح أمر

عمار بن ياسر بذلك وتقريره عليه ونزلت فيه إلا آمن أكره وقلبه مطمئن بالإيمان . وقد قيل من عرف الخلق جدير ان يتحامي ولكن من عرف الحق فعسير ان يتعamy . والذين آمنوا أشد حبا لله . ونسبه أيضاً للخوف من الشذوذ من الجماهير والاتفراد عن المشاهير

وذكر أيضاً انه زاد الحق غموضاً وخفاءً امران احدهما خوف العارفين مع قتلهم من علماء السوء وسلاطين الجور وشياطين الخلق مع جواز التقية عند ذلك بنص القرآن وإجماع اهل الاسلام قائلاً : وما زال الخوف مانعاً من اظهار الحق ولا برح المحق عدواً لاكثر الخلق . وقد صح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال في ذلك العصر الاول حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعاءين اما احدهما فبثنته في الناس وأما الآخر فلو أبته لقطع هذا البلعوم

وما زال الامر في ذلك يتفاحش وقد صرح الفزالي بذلك في خطبة المقصد الاسنى ولوح بخالفته اصحابه فيها كما صرح بذلك في شرح الرحمن الرحيم . وأشار الى التقية الجويني في مقدمات البرهان في مسألة قدم القرآن ، والرازي في كتابه المسمى بالاربعةين في أصول الدين . قال : وثانيهما الاعتماد على الكتابة في حفظ العلم فانه أدى الى كتم اهل العلم لكثير من مصونه في أول الامر ثم لمهات الدين في آخره . وكان العلم في أول الامر يبدل من اهله لاهله مشافهة ولو سراً وذلك أول النقص وهو محفوظ في الصدور غير مبذول لاهل الشرور في الشعور فلما قل الحفظ وطال الامر وكتب ليحفظ وتعذرت الصيانة وخيف المدوان من اعداء اهل الايمان

كتم بعضهم فلم يظهر علمه فازداد النقص واتي بعضهم فتكلم بالمعاريض
الموهمة للباطل خوفاً على نفسه ورمز بعضهم فغلظ عليه فيما قصده في رمزه
فتفاحش الجهل

وأما الفرق بين ما يجوز من المصانعة والمداهنة وما لا يجوز من الرياء
فما كان من بذل المال والمنافع فهو جائز وهو المصانعة وربما عبر عنه بالمداهنة
والمداواة والمخالفة وما كان من امر الدين فهو الرياء الحرام . ومن كلام
الامام الداعي الى الله تعالى يحيى بن المحسن عليه السلام في الرسالة المحترسة
لاهل المدرسة : لا يجوز أن تكون الموالاته هي المتابعة فيما يمكن التأويل فيه
لان كثيراً من اهل البيت عليهم السلام قد عرف بمتابعة الظلمة لوجه
يوجب ذلك فتولى الناصر الكثير منهم وصلى بهم الجمعة جعفر الصادق وصلى
الحسن السبط على جنازتهم وأقام علي بن موسى الرضا مع المأمون وكثر
جماعته . وتزوج ابنه محمد ابنة المأمون وغير ذلك . والوجه فيه ان الفعل لا
ظاهر له فتأويله ممكن . وذكر الامام المهدي محمد بن المطهر عليهما السلام أن
الموالاته المحرمة بالاجماع هي موالاته الكافر لكفره والعاصي لمعصيته ونحو
ذلك . وهو كلام صحيح والحجة على صحة الخلاف فيما عدا ذلك أشياء كثيرة
منها قوله تعالى في الوالدين المشركين بالله « صاحبهما في الدنيا معروفاً »
ومنها قوله تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم أن تبرؤهم وتسبطوا اليهم ان الله يحب المقسطين إنما ينهاكم
الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم
ان تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون »

تأمل هذا المنقول في التقية من كلام ذاك الامام المجتهد وهو نموذج من تأليف من عمل بعلمه ولم يكن حقيقة ارضاء لظاطر ولم يتق رثاء وخوفاً وطمعاً . ذلك كلام أبي عبد الله محمد المرتضى من اكابر علماء القرن التاسع أنفت نفسه من التعصب لمعادات الآباء والمشايخ فتجانف طرق اسلافه وحكم الانصاف في اقوال فرق الاسلام ولولا عراقته في الشرف وبُعد غوره في العلم واخلاصه في اقواله واعماله لاضطهد وأوذى ونال من صنوف العذاب ألواناً . أقدم هذا الاقدام مؤثراً أن ينصرف عنه جانب من حطام الدنيا مثل تولى الامارة عند الزيدية وشرطها عندم أن يتلقاها أعلم الناس وأشرفهم وكان هو جامعاً لهذين الشرطين وهو من أسرة تولى زعامة الناس فرأى الدعوة الى الحق خيراً من الامامة والامارة فرد على أبناء مذهبه الاصيلي في كتاب ضخيم يقع في زهاء ألف ورقة سماه « العواصم والقواصم » وخلف مصنفات غيرها دلت على سعة فضله وعقله وأنه ممن احسنوا استعمال التقية ولم يتأذوا بالعلاية ورخصت اعمارهم في عيونهم فأقادوا واستفادوا . وكتابه اثار الحق المنقول عنه آفة وأية في التقية اكبر دليل على ما وصف به

واذا قابلنا بين كلام هذا الامام وكلام من اشتهر اكثر من شهرته لا نتم أن نشير بفرق بين المشارب والمقول ولكل ذوقه وعقله . فن مشاهير المؤلفين والفلاسفة الفخر الرازي وكل من قرأ مصنفاته ير فيها عقلاً كبيراً ومادة واسعة . ومع هذا وجد له أهل البصر ما ينتقد في حياته العلمية

درس الرازي والتفت حوله التلاميذ والاساتذة فكان اذا ركب يمشي معه ثلثائة تلميذ فقهاء وغيرهم ونال الحظوة من أمراء عصره والحظوة عند شعوبه وتعاطم حتى على الملوك ومع هذا مال الرازي الى مذهب الجبر القاضي بأن الانسان كالريشة في الهواء لا عمل له ولا تدبير ينفعه وأن القضاء والتقدير يدوران به على مرادهما وهو المذهب الذي عشن اعتقاده في صدور معظم المسلمين فكان من دواعي انحطاطهم

وان لم يشعر ظاهر الشريعة ولا المأثور عن الأئمة عليها في الصدر الاول بشيء من هذا المعنى وإنما رأى الرازي الخير في نصرة هذا المذهب لانه كان منسلطاً بكثرة على اهل بلاده فقرر كما قال عن نفسه ما اعتقده أنه هو الحق وتصور أنه الصدق. وتقدرد عليه بعض علماء المسلمين وسفهبوا رأيه فيما ذهب اليه حتى ان كل محب لاحترام العلم واكرام صنيع حلت له ليرجو أن تكون بعض هذه الافكار التي أخذها العلماء على الرازي هي التي سجل على نفسه في وصيته بأنه رجع عنها

وأنت ترى ان الباني والرازي المشار اليهما قضيا حياة طيبة متمعين بثمار عقلها وغادرا هذه الدار بلا اهانة وفتنة واكتفى معاصروهما ومن بعدهما من العلماء بالرد عليها في الورق فكانا مثالا قيسن فعمته اتقية وعرف استخدامها . واذا جئنا نستشهد بمن جنى عليهم عدم استخدام اتقية نخرج عن قصد الاختصار . قال الثوري : اذا رأيت العالم كثير الاصدقاء فاعلم أنه مخلف لانه ان نطق بالحق أبضوه

وهذا شيخ الاسلام ابن تيمية قد صرح بما اعتقد صحته والغناء فيه فداداه أعداء التجديد والتحقيق واشباع التخريف والتلفيق من علماء السوء الرسميين وآذاه من شأنهم مساندة الحزب الغالب من الامراء الذين لا مذهب لهم الا المال ولا دين الا بسطة الجاه ولا سياسة الا حكم الناس بما يريدون ولا عقل الا الاعتصام بالقوة والجبروت

قضى فساد محيط ابن تيمية والجهل المركب الذي فطر عليه من جنوا في التجني عليه بمالأة من لا رأي لهم أن قضى سجيناً سنين عديدة في جب يوسف بقلمة الجبل بالقاهرة وأعواماً في برج بالاسكندرية وأعواماً في قلعة دمشق الى آخر ما عومل به من الحبس وكان القصد من هذا كله إيقاف قريحته عن الانبعاث تقادياً من أن يحرف سيلها العرم ما وهي من باطل الاعتقاد ووجد ضفاف العقول وأسرى التقليد آباءهم عليه من الاضائل والخزعبلات . ولا نقول ان ما لقيه ابن تيمية من الألاق

حبس قلبه عن الكتابة وعاق تأثيره في نفوس مئات من القريبين للخير ولكن من لنا بعشرة عملوا عمه في تاريخ الاسلام رزقوا نفساً كنفسه وعزيمة كزيمته يستهين بروحهم وراحته ويستमित في نصره الحق وامانة الباطل من دون ما تقية؟

وتمد شهدنا رجلاً قام في القرن الثاني عشر في وسط جزيرة العرب دعا الى مثل دعوة ابن تيمية واستنار بعلومه واهتدى بهديه فعاش سعيداً والنفع به عمياً ألا وهو محمد بن عبد الوهاب . قام هذا بين قوم تغلب عليهم النذاجة البدوية والفترة العربية فصاح فيهم صيحة أراد بها زحزحتهم عما كانوا فيه من العبادات والمعاملات لانها من شأن اهل الجاهلية منافية للاسلام فأذعن كبارهم لقوله طائعين وما هو الا أن اقضى جيل وجاء الثاني حتى نشر التوحيد اعلامه بين أناس ما عرفوا الا الشرك والوثنية . وكان نصيب هذا الداعية من علماء عصره أن بدّعه وفسقه وكفروه ولو طالت اليه يد الاشرار لمزقوه كل ممزق وجعلوه سلفاً ومثلاً للآخرين

نم نفعت تلك البادية في بث الدعوة بلا تقية ولا مصانعة أكثر من الشام ومصر زمن ابن تيمية . والدعوات كلها سياسية كانت او علمية ما فئتت تبدأ في البوادي والاقاصي ثم تمتد امتداد شواظ من نار فتلتهم الأقرب فالأقرب . وأهل المدن يستفرون في الترف على الاغلب ويتبنكون التميم حتى تكاد تنزع منهم وجداناتهم الا قليلاً فيلجأون الى المشاغبة في كل ما لم يأنفوه والتمويه في الحق والباطل . ولذلك ترى سكان الجبال والارياف أنشط في كسب العلم وأرغب في التجديد ونزع التقليد لعدم عن نشأة السرف والترف

ومعاذ الله أن يفهم من هذا القول أن ابن تيمية لم يحسن استخدام التقية وابن عبد الوهاب احسنها . ولكن الاول جمع الشروط كلها فغاثته بيئته وأسلمه قومه لاهواء الحاسدين . وهذا هو السبب الذي من اجله اعتاد بعض اصحاب الافكار والمجددين المصلحين منذ القديم أن يهجروا مساقط رؤوسهم لبث دعوتهم وزوج بضاعتهم كما

ترحل التاجر بتجارته والصانع بنتائج صنفته . عهدنا معظم العلماء لما أن يشتد عليهم في وطنهم الضغط الناشئ من حسد حاسد وكيد كائد ينزلون صقماً آخر ليقدرُوا بتيهيم الحقيقة ويثمنوا بما يساوون . كان هذا شأننا في بلاد الاسلام أيام كان فيها بقايا من العلم ونيس من الحياة الاجتماعية فكان العالم اذا كُرِب أن تُكربهُ التقية في بغداد يهجرها الى الشام واذا اشتدت به الحلال هنا يفادرها الى مصر أو المغرب أو الاندلس واذا وقع عليه ما لا ترضى به نفسه في الروم يرحل الى فارس

اليك حكم التقية في العلم والعلماء والدين والإمراء . ولم أفرض فيما يستعمله اهل السياسة من التقية لان ما هم بسيله مبني في الغالب على الخديعة والحيل مدعوم بالرهوت والجبروت منصوغ كل يوم بصبغة تخالف صبغة أمس

واني لأرجو أن لا يكون جماع اهل العلم والسياسة داخلين في غمار من وصفه احد الأعراب بضمف فقال : « سيء الروية ، قليل التقية ، كثير السعاية ، ضعيف النكاية » ولا أن يكونوا مثل من قال المأمون فيهم لرجل وعظه فأصغى اليه منصتاً فلما فرغ قال : « قد سمعت موعظتك فأسأل الله ان ينفعنا بها وربما عملنا غير انا احوج الى المعاونة بالفعال منا الى المعاونة بالمقال فقد كثرت القائلون وقلت الفاعلون »

شعراء النصرانية في الجاهلية

(تابع ما قبله)

هذا وان سألت حضرة الاب لويس شيخو كيف عرفت ان الشاعر الفلاني أو الفلاني كان نصرانياً على حين لم يصرح لك بذلك احد الاثمة . فيحييك من فوره وبدون تمهل أجوبة باردة يعيدها كل مرة على من يطالبه بإيراد الأدلة على نصرانية احد شعراء الجاهلية ممن نصرتم علي يديه . فأسمع ما يقول مثلاً عن نصرانية امرئ القيس